وتعبىء بالحقوق الوطنية المستقاة من الحقائق التاريخية التي تنقض الرواية الصهيونية، وتجسد كلمات لينين (إن الموضوعة الأهم هي بناء الحزب الثوري وحماية مواقفه الثورية) ناطقة بكلمات جيفارا (باستطاعتكم أن تبنوا ملاكات تتمزق في السجون دون البوح بكلمة لكن ليس باستطاعتكم أن تبنوا ملاكات تستولي على موقع عسكري) وكلمات دوبريه (في النظرية التي اخترتها، إن الانتماء الوحيد الشريف هو انتماء المقاتل انتماءً كاملاً... من أجل الفعالية الثورية... فمهمتنا جميعاً هي النضال من أجل الفعالية العقلانية في التاريخ)[١٠]. وما تمظهرات حضور الفكر - الثقافة تماشياً مع رؤية الدكتور دراج (لا ثقافة وطنية خارج المشروع الوطني...) أم يا ترى إن كلماته صحيحة (لقد اكتسح المكان مسؤول يكتفي بخبرته الشخصية ولا يحتاج إلى المعرفة... وإن المؤسسة الفلسطينية كانت تطرد المثقف الحديث، وتبتعد عن الشروط التي تساعد عليه)[١١]. أما الجبهة، وكما يتحدث الدكتور جورج حبش في «الثوريون لا يموتون أبداً» كانت «تضع برنامجاً تثقيفياً، إن على مستوى الأيديولوجيا أو على مستوى الثقافة والسياسة». وأخيراً هل ثمة تقاطعات بين نشأة الجبهة الشعبية وبدايات حزب الله، أم تراهما تجربتان متباعدتان؟ (كانت البداية عمليات بسيطة دون إطار تنظيمي أو قيادة موحدة... قوة تشكل لها تنظيم سياسي) و(اعتمدت النشأة الأولى على الروح المعنوية المستمدة من الإلهام الروحي والتدريبات العسكرية القاسية والتعبئة الفكرية التي وضعت نصب أعينها إزالة إسرائيل)[١٢].

وأكثر حصراً، هل أفلحت الجبهة الشعبية في حمل راية مقولة أمينها العام (لقد تصدرت البرجوازية الكفاح المسلح وكانت صادقة... لكن أمام الصعوبات بدأت بالتراجع البرنامجي مرحلة بعد مرحلة... فهل كانت فصائل اليسار كافة متنبهة باستمرار إلى أن تناقضها الرئيسي الداخلي فلسطينياً هو مع اليمين وسياسة اليمين، ألم يجرها اليمين إلى مصالح فئوية على حساب تبلور قوة اليسار... هناك حاجة لوقفة جادة أمام الأخطاء... لقد استندنا في مواجهة المخططات الإمبريالية لسلاحين أساسيين: السلاح القومي والسلاح الطبقي والربط الجدلي بينهما)[١٣]. وهل تصرفت في فهم أزمتها وأزمة المقاومة بناءً على استخلاصه (يجب أن نرى التناقضات الداخلية قبل أن نرى العوامل الخارجية. هذا قانون في التناقضات)[١٤]. بما يتسق مع كلمات

---

١٠) دوبريه، ريجيس. ثورة في الثورة. دار الآداب. ١٩٨٣. ص١٩، ٢٣

١١) د. دراج، فيصل. بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية. ص٤٤، ٤٨

١٢) د. أحمد، رفعت السيد. ثائر من الجنوب. حسن نصر الله. دار الكتاب العربي. ٢٠٠٦ ص٢٨، ٣١

١٣) د. حبش، جورج. محاضرة في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. ١٩٨٤/١/٧. ص٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٧

١٤) د. حبش، جورج. أزمة الثورة الفلسطينية. ١٩٨٣/١٠/٣١. دار الفارابي. ص٤٦